كما ان الجبرية هم الذين قالوا بالجبر حتى نقل صاحب الكشاف ان القدر اسم لافعال
الله تعالى خاصة لا يفهم منه العرب الا هذا فمن ادخل في القدر ما ليس منه وهو فعل العبد
فقد اغرب فوجب ان يلقب كما يلقب الاشياء الخارجة عن العادة بخلاف من لا
يسمى به الا افعال الله تعالى خاصة وذكر المطرزي في المغرب وهو ايضا من رؤساء
المعتزلة ان القدرية هم الذين يثبتون كل امر بقدر الله تعالى وينسبون القبائح اليه
وتسميتهم اليه العدلية بها نعكس لان الشيء انما ينسب الى المثبت لا النافي ومن زعم
انهم اولى بهذا الاسم لانهم يثبتون القدر لانفسهم فهو جاهل بكلام العرب انتهى
والتحقيق فيه ان الاسم في الاصل يحتمل المدح والذم الا انه اشتهر في الثاني
واستقر فيه بدلالة الحديث المذكور فارادوا دفعه عن انفسهم وما ذكروه من جهة
العربية معارض بان ما اثبت للعبد المختص به تعالى من الايجاد فقد اغرب
واستحق النبز فالنبز على الوجهين جار على قانون العربية على انا نقول لم يثبت
هذا النبز من طريق القياس حتى يقاتلونا بما ذكروه بل اخذنا من النصوص الصحيحة
والتوقيف من قبل الرسول عم فمن ذلك قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر ومنه
قوله عليه السلام وان تؤمن بالقدر خيره وشره ومنه قوله عم كل شيء بقدر ومنه
قوله عم القدرية مجوس هذه الامة ولقد احسن من قال ان هذا الحديث على عنقهم
فان المجوس قائلون بمبدأين مستقلين هما الظلمة والنور او يزدان واهرمن والمعتزلة
كذلك يجعل الله تعالى شانه والعبد سواسية بنفي قدرته عز وعلا عما يقدر عليه عبده وبالعكس
وتحقيق ذلك انه عم قال لهم مجوس هذه الامة لانهم احدثوا في الاسلام مذهبا
يضاهي مذهب المجوس من وجه وان لم يشابهه من ساير الوجوه وهو ان المجوس
يضيفون الكوائن في دعواهم الباطلة الى الهين اثنين احدهما يزدان والاخر
اهرمن ويزعمون ان يزدان ياتي منه الخير والسرور وان اهرمن ياتي منه

الفتن

الفتن والشرور ويقولون ذلك في الاعيان والاحداث فيضاهي مذهب القدرية توهم
الباطل في اضافة الخير الى الله تعالى واضافة الشر الى غيره عن ان القدرية يقولون ذلك في الاحداث
دون الاعيان قال زيد بن اسلم والله ما قالت القدرية لا كما قال الله تعالى ولا كما قالت الملائكة
ولا كما قال النبيون عم ولا كما قال اهل الجنة ولا كما قال اهل النار ولا كما قال اخوهم ابليس عليه
اللعنة قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين وقالت الملائكة عليهم السلام
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقال شعيب عم وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا
وقال اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار
ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقال اخوهم ابليس ربنا بما اغويتني وهم
تحيروا في ذلك الفعل المذكور عنهم وتعسفوا في اثبات معنى المجوسية في مذهب
مخالفهم فقالوا تارة القول بتعدد الصفات القديمة قول بتعدد الآلهة وما زادوا في
ذلك على ان اظهروا جهلهم في ان القديم لا يرادف الاله ولا يستلزمه وقالوا اخرى
القول بان الله تعالى يخلق القبيح وينهى عنه شبيه قول المجوس ان الاله يخلق الشيء
ثم يتبرأ عنه كخلقه ابليس وهذا ايضا آية الجهالة وغاية الضلالة فان خلق الشيء
ليس بارادته ولا يستلزمه فلا يشبه بين القولين اصلا وما رواه ابو داود عن حذيفة
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر
نص في انهم المرادون وبهذا التنصيص انسد باب التأويل في الحديث السابق
ذكره ايضا واما تسميتهم طريقتهم العدل والتوحيد فتسمية من قبل انفسهم
لا غيرو ولو انهم ارتقوا الى السماء فليس لهم الا ان المعتزلة من الاسماء واذا تحققت فعدلهم
يبطل توحيدهم لاستلزامه كثرة الخالقين وتوحيدهم يبطل عدلهم لاستلزامه نفي
الصفات ونفي الافعال على ما بين في موضعه ولقد احسن بعض المحققين حيث
قال بعدما قرر مذهب اهل السنة والجماعة على احسن تقرير والثك تعلم ان من

اي عدلهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1